الخطأ الثاني: تعبير الرؤيا على وقوع المصائب في المستقبل

وهذا خطأ يقع فيه الكثير من المعبرين لا سيما أصحاب الخبرة القليلة الذين يغترُّون بظاهر الرؤى، ولا يعرفون أن هذه الرؤى في الغالب – إن صدقت – تكون رموزًا وأن تحزين المسلم وتكديره بمصائب المستقبل ليس مطلوبًا شرعًا في التعبير، إلا إذا كانت هناك نصيحة له من باب الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، أو ليجتنب أمرًا، أو كان ما في الرؤيا تعبيرًا عن واقع يعيشه المسلم فعلًا، بل إن بعض الرؤى قد يكون ظاهرها سيئًا ويكون لها تعبير طيب.

فقد روي في الحديث الشريف عن عائشةَ قالَتْ: «كانَتِ امرأةٌ من أهلِ المدينةِ، لها زوجٌ تاجرٌ يختلفُ – يعني في التجارةِ –، فأتتْ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ، فقالَتْ: إن زوجي غائبٌ، وتركَني حاملًا، فرأيْتُ في المنامِ أن ساريةَ بيتي انكسرَتْ، وأني ولدْتُ غلامًا أعورَ. فقال: **خيرٌ، يرجعُ زوجُكِ إن شاءَ اللهُ صالحا، وتَلدينَ غلامًا برًّا**. فذكرْتُ ذلك ثلاثًا،

فجاءَتْ ورسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ غائبٌ، فسألْتُها، فأخبرَتني بالمنامِ، فقلْتُ: لئن صدقَتْ رؤياكِ، ليموتَنَّ زوجُكِ، وتلدينَ غلامًا فاجرًا. فقعدَتْ تَبكي، فجاء رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ، فقال: **مَهْ يا عائشةُ! إذا عبرْتُم للمسلمِ الرؤيا، فاعبُروها على خيرٍ؛ فإن الرؤيا تكونُ على ما يعبرُها صاحبُها**»[1].

فعلى المعبر أن يحترس في تعبير رؤى المسلمين على مصائب المستقبل، وأن يعلم أن بعض هذه الرؤى قد يكون صادقًا وبعضها قد يكون كاذبًا، وليس كل تعبير بالضرورة يقع. وليعلم أيضًا أن الفأل جزء من التعبير، والفأل كلمة طيبة كما في الحديث الشريف. فليقل المعبر خيرًا أو ليصمُت، وليدعو للمسلم بالخير ويعبر له بأفضل وجوه التعبير بما يجعله يحسن الظن بالله تعالى.

(١) **إسناده حسن**. ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، وشعيب الأرناؤوط في تخريج شرح السُّنة، والقسطلاني في المواهب اللدنية.